

دراسات محكمة

تطور البنيات الاجتماعية والمجالية بالمدن
المغربية حالة: مدينة تازة

عبد الواحد بوبرية

الكلية متعددة التخصصات – تازة-
جامعة سيدي محمد بن عبد الله – فاس-

01 يناير 2022



مقدمة

يعتبر موضوع التحولات من المواضيع الأساسية في مسألة التخطيط الحضري لأن بناء المستقبل يرتبط بالماضي والحاضر، وبالتالي فكل الحواضر عرفت تحولات وتطورات عميقة ومتنوعة، اجتماعية واقتصادية ومجالية. لذا لا بد لنا أن نهتم بمعرفة مسلسل التحول الذي طرأ على المجال، والذي يعيشه من خلال مرجعية تاريخية. وتازة المدينة بحكم تاريخها العريق، وموقعها الاستراتيجي، والاجتماعي، شهدت هي الأخرى تطورات مهمة في بنيتها وهيكلها الاجتماعية والاقتصادية والمجالية، عبر أهم المراحل التاريخية الكبرى التي عرفها المغرب (ما قبل الحماية، مرحلة الحماية، وما بعد الاستقلال).

من هذا المنطلق نتساءل حول كيفية تشكل الظواهر المكونة لمدينة تازة؟ وماذا تطور منها؟ وما هي العناصر التي تدهورت أو اندثرت؟ وكيف توطنت العناصر الجديدة؟ وأين تتجلى هذه التحولات؟ ثم هل التحول يشمل الهيكلة العامة للمجال الحضري للمدينة؟ أم أنه تحول على مستوى البنية الاجتماعية والاقتصادية؟ أم هو فقط تحول على مستوى العلاقات الاجتماعية؟

انطلاقاً من هذه الأسئلة سنحاول كشف بعض جوانب تطور البنيات الاجتماعية والمجالية لتازة المدينة من خلال ثلاث مراحل:

- أولاً: مرحلة ما قبل الحماية؛
- ثانياً: مرحلة الحماية؛
- ثالثاً: مرحلة ما بعد الاستقلال.

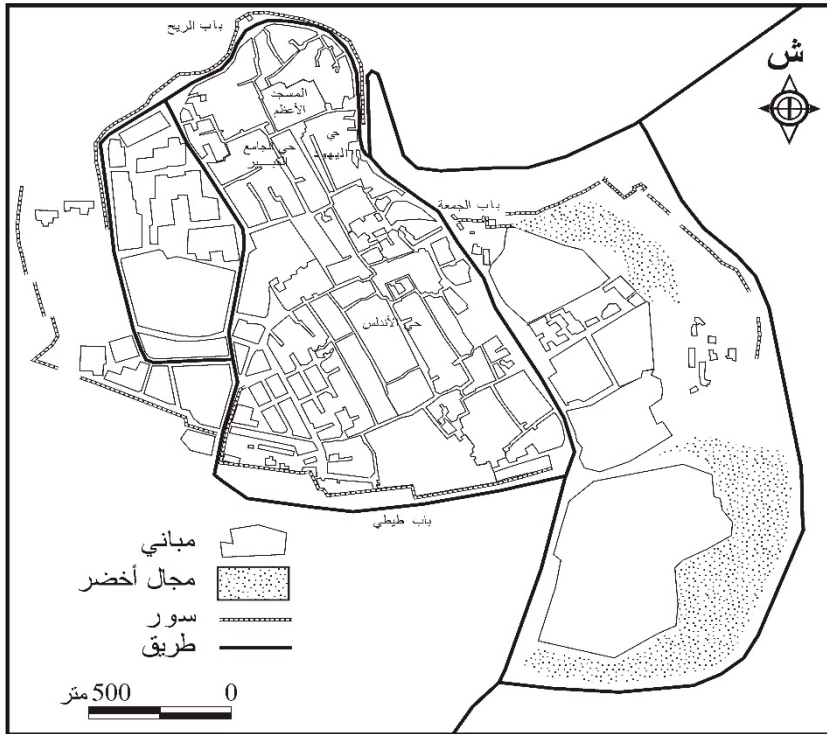
تطور البنيات الاجتماعية والمجالية بالمدن المغربية حالة: مدينة تازة



1- مرحلة ما قبل الحماية: تشكل النواة الأولى لرباط "تازا"¹

تعتبر هذه المرحلة أهم المراحل التاريخية الكبرى، فخلالها تشكلت النواة الأولى للمدينة لعدة أسباب منها: الموقع الاستراتيجي الذي يربط الشرق بالغرب، ونقطة عبور ما بين حوض سبو غربا وحوض ملوية شرقا. وقد جعل هذا الموقع من المدينة قلعة المراقبة العسكرية لكل التحركات والتنقلات ما بين المغرب الشرقي والمغرب الأطلنطيكي.

خريطة 1: التوزيع المجالي للمدينة العتيقة



Source : Saghir Mabrouk. (1992) : La ville de Taza : Recherche D'Histoire, D'Archéologie

Monumentale et d'Evolution Urbaine. Thèse de Doctorat, Université de Paris, Sorbonne, Paris

لقد عُرفت وشكلت صفحة بيضاء لكل الرحالة والباحثين في مختلف المراحل التاريخية. ففي القرن العاشر نعما "ابن حوقل"⁽²⁾ بالمدينة الجميلة.. واعتبرها "البكري"⁽³⁾ محلة حظيت بزيارة السلطان إدريس الأول. «وبعد أن استولى الموحدون على تازا، (...)، اهتموا بعمارتها حين جددوا رباطها سنة 529هـ، وأنشؤا بناء الشطر الأول من جامعها الأعظم سنة 542هـ»⁴. فانتقلت وظيفتها بذلك من عسكرية إلى علمية/دينية من خلال هذه المعلمة الكبيرة.

ثم «ازداد الاهتمام برباط تازا ومعالمها على عهد المرينيين الذين أعطوها استقلاليتها، بعد التأثير الذي لحقها جراء ما عاشته فاس من وقائع وهجرة للزناتيين، وما عرفته الأندلس من تفرقة، حيث سطع نجم الرباط بفضل العناية التي حظيت بها من بعض أمراء بني مرين، الذين اتخذوها دارا للإمارة، ومكانا مفضلا لقضاء أعيادهم. على أن

¹ - (تازا) كتابتها بهذا الشكل عند كل المؤرخين، وقد حافظنا على شكلها في الكتابة خاصة ونحن نتحدث عن مرحلة ما قبل الحماية، ثم انتقلنا في شكل الكتابة معتمدين على التسمية القانونية الموجودة في الوثائق الحالية بكتابتها بهذا الشكل (تازة).

² - Ibn Hawqual ; Configuration de la terre. Tr : Kramer.S.H, et Wiet.G. (1964) , Edition. Maison_neuve, Paris, p.86.

³ - Saghir Mabrouk. (1992), La ville de Taza : Recherche D'Histoire, D'Archéologie Monumentale et d'Evolution Urbaine. Thèse de Doctorat, Université de Paris, Sorbonne, Paris, p.35.

⁴ - محمد البركة. (2007)، تازا بين العمق التاريخي والأفق التنموي جذور وامتدادات. مقال غير منشور، الندوة الوطنية الثانية، حول موضوع " التمدن والتنمية المحلية بجهة تازة - الحسيمة - تاونات"، يومي 31 مارس و01 أبريل الكلية متعددة التخصصات، تازة.



تطور البنيات الاجتماعية والمجالية بالمدن المغربية حالة: مدينة تازة

مظاهر اهتمام الميرانيين بتازا لم تقف عند هذا الحد، بل إنهم أقاموا بها منشآت عديدة ومآثر جديدة (مدارس وزوايا..)، بل جددوا بها أخرى كانت سابقة مثل جامعها الأعظم، حين عمل السلطان "أبو يعقوب المنصور" على توسيع رقعته وإصلاح صحنه، وجلب ثريا نحاسية فخمة إليه⁵.

وازداد دور تازا أو "رباط تازا" - كما يسميها البعض - الجهادي مع الوطاسيين، مع تكاثر أعداد الزوايا سواء داخل أسوار المدينة أو في محيطها.

وخلال القرن 16، ستزداد قيمة تازة، ببناء الأبراج وتوسيع الأسوار، وخلق الأبواب، ومن أهم المعالم التاريخية نذكر على سبيل المثال لا الحصر، "برج البستيون"⁽⁶⁾ الذي يرجع تاريخه للعهد السعودي، والذي لعب دورا عسكريا كبيرا لديهم في مواجهة الأتراك شرق المغرب. وبذلك نسجل الملاحظة التالية:

إذا كان دور تازة في البداية بفضل موقعها الاستراتيجي يقتصر على الجانب العسكري، فإن التحولات التي عرفتها فيما بعد جعلت منها مدينة مزدوجة الوظائف، إذ إلى جانب الدور العسكري الجهادي، كانت المدينة تؤدي دورا مهما على المستوى الثقافي والعلمي والديني.

ومع ظهور الدولة العلوية في القرن 17م ستتحول المدينة إلى عاصمة للمولى الرشيد (مؤسس الدولة العلوية)، وقاعدة عسكرية أساسية، فتوسع مجالها ببناء دار المخزن بالحي المعروف بالمشور. كما تم توظيفها من طرف المولى اسماعيل والمولى سليمان كقاعدة عسكرية لإخماد ثورات المناطق الريفية. وقبل احتلالها من طرف المعمر الفرنسي سنة 1914، سيدخلها "الجيلالي الزرهوني"، ويجعل منها منطلقا لتحركاته، ونشر سياسته.

فتازة تشكلت في مرحلة عريقة قبل الحماية، وتعددت وظائفها، من عسكرية وجهادية من خلال بناء الأسوار والأبراج، ودينية، فكرية، علمية من خلال بناء وترميم المساجد خاصة الجامع الأعظم، الذي يشكل المركز الرمزي بامتياز حيث يتحكم في تطور المدينة. إن المسجد بهذا المعنى يلعب وظيفة إدماجية عبر المراحل التاريخية السابقة، سواء على المستوى الديني أو الثقافي أو الاجتماعي، فصومعة المسجد الأعظم تحكمت يوم الجمعة في زمن المدينة، حيث يتوقف العمل عند الحرفيين والتجار وباقي عامة الناس عن العمل. فالمسلم لا يتوجه إلى مسجد الحي، وإنما يتوجه نحو الجامع الأعظم، مسجد الوحدة. أما على المستوى الثقافي، يعتبر الجامع الكبير مكانا لتلقي الثقافة الإسلامية، فهو يلعب وظيفة الاندماج في المجال الحضري، منفتح على الجميع. وإذا كانت هذه المعلمة أداة للوحدة داخل المدينة، فإن تازة اعتمدت في تنظيمها المجالي على الانتماء الإثني عبر مراحل تطورها التاريخي. وشكل الدرب وحدة حضرية محددة من طرف البنية الاجتماعية المبنية على أساس علاقات القرابة، وتختلف الدروب في المدينة العتيقة فلكل واحد منها خصوصياته التي تميزه عن باقي الدروب الأخرى، كما أن الدرب يحمل في معظم الأحيان اسم عائلة أو أحد علماء القبيلة. فالدرب هو وحدة معمارية داخل المجال الحضري، يلعب دور الرقابة والضبط الاجتماعي عبر الشيوخ والأطفال والفقهاء والشريف والبواب، والدرب يؤدي إلى الدور السكنية. ويتميز مجالها الداخلي بكونه محددًا من طرف البنية الاجتماعية المبنية على أساس علاقة القرابة الدموية. كما أن

⁵ - محمد البركة، (2007)، مرجع سابق، غير منشور.

⁶ - عبد الواحد بوبرية، ومحمد البوشخي، (2005)، السباحة التاريخية بالمدن القديمة. حالة تازة. مجلة دفاتر الجغرافيا، عدد 2، مطبعة انفو برانت، فاس، ص.45.



انغلاقها على المستوى الخارجي يعكس العلاقات الاجتماعية المحدودة للإناث داخل المجتمع المغربي الإسلامي، غير أنها لا تغلق بشكل مطلق، بل تتوفر على مكان رابط بين الخارج والداخل، يسمى "الرفيدة" وهو غالبا ما يستعمل للجلوس واستقبال الضيوف والأقارب قرب الباب الخارجي.

II- التنظيم المجالي للمدينة خلال مرحلة الحماية

بعد توقيع معاهدة الحماية سنة 1912، وبعد جمع المعلومات المتعددة والمتنوعة حول المجال والإنسان، ومن أجل تثبيت السياسة الفرنسية، جعل اليوطي من تازة إحدى أولوياته الملحة للتحكم في مجال يربط الشرق بالغرب. فقد دخلها الفرنسيون يوم 10 ماي 1914، وترقت إلى بلدية بمقتضى قرار وزاري بتاريخ 28 غشت 1917، فأصبحت خاضعة لضوابط التدبير الفرنسي.

ولتنظيم مجالها، نهج الفرنسيون سياسة تخطيطية متدرجة، فأنجزوا العديد من وثائق التعمير بداية من تصميم لباس "Labasse" سنة 1919، وتصميم (لاندي "Landais" سنة 1920، وتصميم ريتش "Reche" سنة 1928، وتصميم كورطوا "Courtois" سنة 1934، ثم تصميم إيكوشار "Ecochard" سنة 1955. وعمد الفرنسيون في الوقت نفسه إلى إصدار قوانين تنظيمية للمدينة، منها على سبيل المثال لا الحصر، ظهير 1922، الذي بموجبه يتم منع البناء بين الوجدتين المجاليتين (أي المدينة العربية الإسلامية والمدينة الفرنسية)، و"قانون الطرقات سنة 1929"⁷، ارتبطت مواده بالتعمير والبناء الحديثين، واستهدف تحديد حدود الطرق، وتنظيمها المجالي، وتصنيفها، واتجاهها.

تميزت الفترة الممتدة ما بين 1914-1920، "بانطلاق الأوراش الكبرى من فتح مقالع الرمال جنوب شرق المدينة، وبناء معمل للأجور وفرن للجير، مع تشييد حينين جديدين للسكنة الفرنسية (بين الجراي ودرع اللوز). وإنجاز مشاريع ثلاث ثكنات عسكرية كودير "Coudert"، دي لacroix "De Lacroix"، وجيراردو "Girardot" التي شكلت حزاما عسكريا، وحدا فاصلا بين المدينة العتيقة والمدينة الفرنسية.

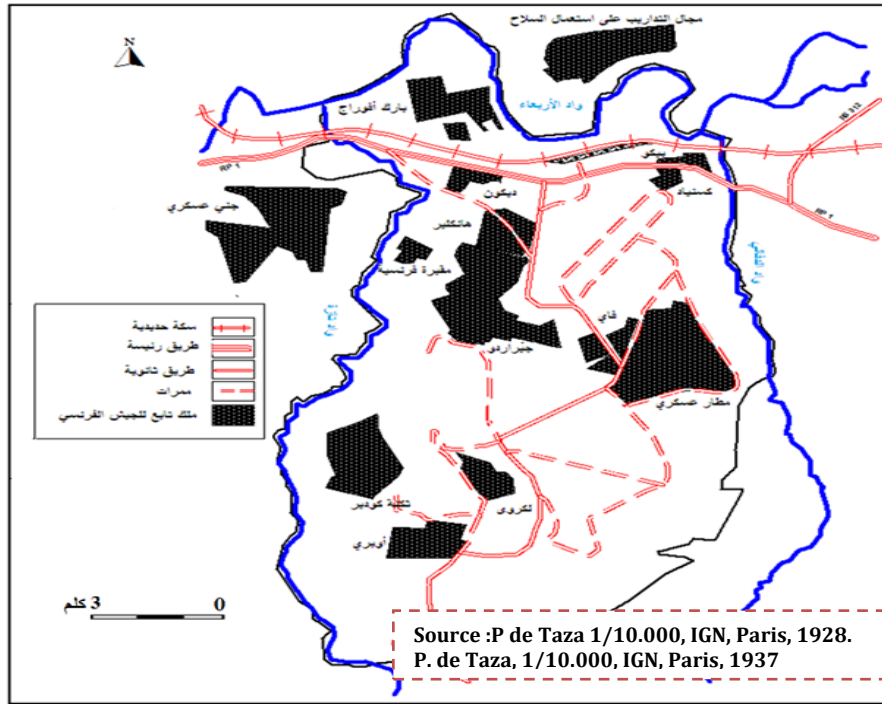
1- السياسة العسكرية

واستمر تطور المدينة على نفس المنوال خلال الفترات اللاحقة، من خلال تصميم لاندي "Landais" سنة 1920، وريتش "Reche" سنة 1928، وبذلك ساهم هذان التصميمان في تسهيل تفعيل السياسة العسكرية وتعزيز ترسانتها تمهيدا لمواجهة المقاومة العسكرية في أحواز تازة. وأنشأت الإدارة الفرنسية قاعدة عسكرية جوية في المكان الذي كان مخصصا للتعمير، (ينظر خريطة الممتلكات العسكرية الفرنسية)⁸.

⁷ - Arrêté municipal permanent n°46 en date du 28-02-1929 portants sur les éléments de voirie de la ville de Taza.

⁸ - عبد الواحد بوبرية ومصطفى أغير (2012): وثائق التعمير وتنظيم المجال الحضري لتازة خلال مرحلة الحماية. منشور في كتاب جماعي بعنوان تازة وبدايتها من خلال الأرشيفات الأجنبية والتراث الوثائقي المحلي، ص ص 415 - 430، مطبعة أنفو برانت، فاس، ص. 424.

خريطة 2: توزيع العقار العسكري الفرنسي بتازة سنة 1928



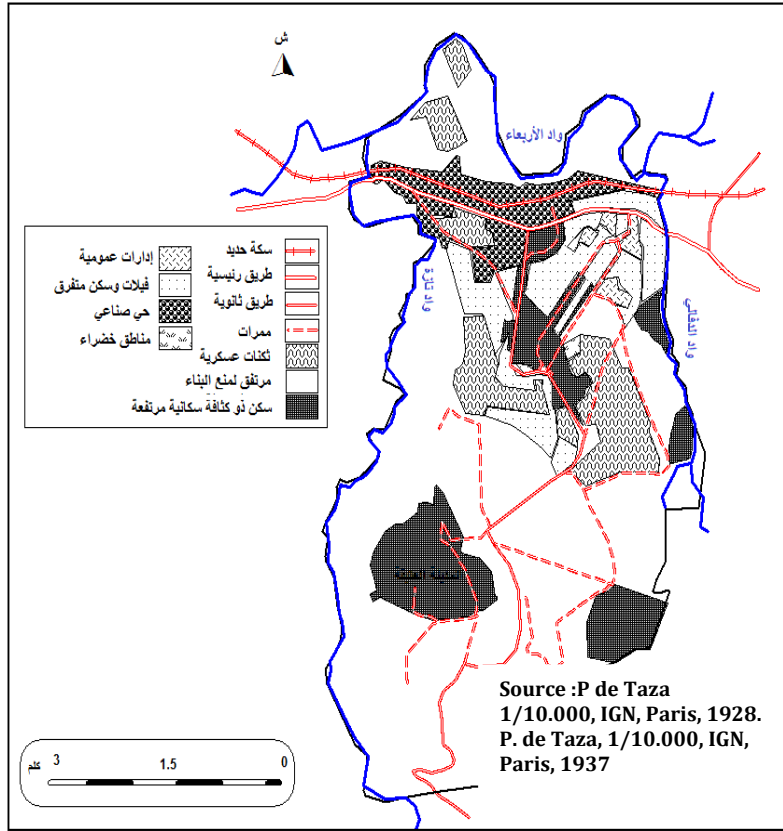
حاولنا من خلال ما سبق الكشف عن التطور المجالي لمدينة تازة، بعد خلق مدينة جديدة، وانتشار واسع للثكنات العسكرية التي توزعت مجاليا، كالتالي:

- ثلاث ثكنات عسكرية حول واد الأربعاء بيكو "Pecoud"، كسانيا "Cassagnade"، هانكلير "Hankler".
 - ثكنتين حول المدينة الأوروبية فاي "Fay"، وجراردو "Giradot".
 - ثلاث ثكنات حول المدينة العتيقة كودير "Coudert"، لacroix"، وأوبري "Aubry"، ويتجلى دور ثكنتي لacroix وكودير في مراقبة الأبواب الثلاثة: باب الجمعة، باب القبور، باب طيطي.
- 2- توزيع التجهيزات الإدارية والسكنية والاقتصادية (ينظر الخريطة:2)

كان المجال الحضري التازي يتكون قبل احتلاله سنة 1914 من المدينة العتيقة فقط، "بساكنة تقدر ب 4.000 نسمة، وانتقل العدد إلى 9.606 نسمة سنة 1926 منها 2.284 أوروبي، ثم ارتفع إلى 14.973 نسمة سنة 1936، منها 3.408 نسمة استقرت بالمدينة الأوروبية، ليصل العدد إلى 21.966 نسمة سنة 1952"⁹.

⁹-AGOUMY.T.A.(1979) , La croissance de la ville de Taza et ses conséquences sur la disharmonie urbaine. Thèse de Doctorat de 3eme cycle, U.François Rabelais, Tours, p.120.

خريطة 3: توزيع التجهيزات الأساسية والعسكرية والإدارية والسكنية والاقتصادية بتازة سنة 1934



2-1. الأحياء السكنية

تشكلت مناطق سكنية جديدة، وظهرت دواوير عديدة خارج نطاق المدينة الأوروبية والمدينة العتيقة، قبل الحرب العالمية الثانية، «سكنها صفحي، تركزت بالقرب من المدار الحضري، والثكنات العسكرية، وعلى الطريق الرئيسية رقم 1»¹⁰، وتطورت على الشكل الآتي:

- فترة 1928 – 1937: ظهر دوار "الربايز" موازاة مع بيت غلام، تكون بشكل عفوي، مواد بنائه التراب والسياع (سكن ذو طابع قروي). وهو دوار يفتقر إلى التجهيزات الأساسية، ويستفيد من قربه من دوار بيت غلام الذي يتوفر على بعض التجهيزات الضرورية، وخدمات القرب التجارية والاجتماعية.
- فترة 1945 – 1955: تشكلت دواوير "الباطوار، الزريبة، الطوبية، وبوحجار" حول المدينة العتيقة، على شكل حزام يحيط بها شمالا وجنوبا وشرقا. ويتموضع أغلبها داخل مشاركات زراعية (الجنانات)، وهو ذو طابع قروي لأن كل بيوته تتوفر على أحواض لغراسة الخضروات، وزريبة لإيواء الماشية.

¹⁰ - عبد الواحد بويرية، مصطفى أغير، ومحمد البوشيخي، (2011)، إشكالية تأهيل الأحياء الهامشية بالمدن شبه الكبيرة، حالة مدينة تازة. منشور بكتاب التهيئة الضاحوية السيرورة والرهانات والمخاطر والتوقعات، ص.ص. 57 – 70 مطبعة أنفوبرانت، فاس، ص. 59.



يتوفر دوار الباطوار على بعض التجهيزات البسيطة من تجارة صغيرة وفرن لطهي الخبز ومسجد. أما دوار الطوبية ودوار بوحجار، فهما الأكثر فقرا وتهميشا، ويفتقران إلى التجهيزات الضرورية والأساسية. وتبقى المدينة القديمة بتجهيزاتها وخدماتها الاقتصادية والاجتماعية والإدارية قبلة لسكانها هذه الدواوير الهامشية المجاورة لها. أما دوار الكوشة يوجد قرب المدار الحضري، تشكل في نفس الفترة التي ظهرت فيها الأحياء السالفة الذكر، حول "فرن لتحضير الجير"، هذا الأخير كان في ملكية معمر فرنسي اسمه Coucha Rafaël لهذا سمي هذا الدوار بهذا الاسم. يتكون دوار الكوشة من عدة دواوير صغيرة، تتوزع فوق أراضي ملكيتها خاصة تابعة لمجموعة من العائلات كاولاد بن حمو، وبلاذ بن كيران، والحاج العلمي، وأخرى في ملكية الأقباس.

2-2. الحي الإداري

استقرت الإدارة الفرنسية في بداياتها الأولى بالمدينة العتيقة، واتخذت من بعض الدور مقرا لها، وتوزعت المصالح الإدارية كالتالي:

المستوصف البلدي ومصلحة ترميض الأهالي، ومكتب المصالح البلدية، وتم نقلها فيما بعد إلى ساحة أحراش سنة 1925 لتجميعها في مكان واحد. لكن مع بناء المدينة الأوروبية وفي إطار سياستها التعميرية، خلقت الإدارة الفرنسية حي درع اللوز كحي إداري، ضم أهم الإدارات من محكمة وأملاك مخزنية وبريد ومصلحة تحصيل الضرائب، والأرصاء الجوية، والكنيسة¹¹، والمالية، ومؤسسة قطرة الحليب. وزودت مؤسسات "موهرينغ" "Mohring" المدينة بالكهرباء خلال موسم 1925/1926¹².

2-3. الحي الصناعي

يمتد على طول الطريق الرئيسية رقم 1 قرب المحطة الطرقية، ويحتوي على منشآت صناعية تطورت بشكل كبير. واقتصرت هذه المنشآت في البداية على مطحنة، ومركز للتوليد الكهربائي ومعمل للأجور، وورشات تابعة للقطار، ومرآب للسيارات. وفي مرحلة ثانية، بعد الحرب العالمية الثانية، تطور الحي الصناعي، ليضم صناعات أكثر تطورا، منها: أربعة معاصر للزيتون، ومخزنا للحبوب، ومعملا لصناعة العجائن الغذائية، ومعامل أخرى ترتبط بصناعة تحويل الخشب، والأجور والجير والصابون.

لقد استفاد الحي الصناعي من التجهيزات والبنيات التحتية عامة، ومن الطريق الرئيسية رقم 1 الرابطة بين شرق المغرب وغربه، ومن وسائل النقل السككي.

¹¹-AGOUMY.T. (1979), Op, cité, P. 54.

¹²-Emile Lopez. (1995), Taza ou le destin d'une ville, P.18.



III – مرحلة ما بعد الاستقلال: تحولات مجالية وديموغرافية سريعة مقابل تطوري اقتصاديا واجتماعيا حاولنا في المحاور السابقة المتعلقة بمرحلة الحماية، كشف التحولات السوسيو مجالية التي لحقت بالمدينة في المرحلة الاستعمارية، حيث ظهرت ثلاث وحدات مجالية غير متكافئة اجتماعيا واقتصاديا ومجاليا. فأين تتجلى مظاهر التحولات على مستوى هذه الوحدات الثلاث خلال مرحلة ما بعد الاستقلال؟

1- مظاهر التحولات المجالية في السنوات الأولى من الاستقلال

1-1. الوحدة المجالية الأولى: المدينة العتيقة، بنية تحتية ضعيفة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا

تتوفر هذه الوحدة على مركز إداري، يوجد في المنطقة التي كانت عبارة عن ثكنة عسكرية (لاكروي)، بالقرب من ساحة أحراش، وتحتوي على محكمة، ومقر الدائرة...، كما أن المدينة العتيقة تتميز بوجود حيين للسكن: حي الجامع الكبير في الشمال، وحي الأندلس في الجنوب الشرقي، وتعرف المدينة تداخلا ما بين السكن والتجارة.

1-2. الوحدة المجالية الثانية: المدينة الجديدة، تتمركزها التجهيزات الضرورية

تتكون من حيين يتميز كل منهما بخصوصياته، الأول حي درع اللوز تتمركز فيه مختلف الخدمات العليا من مكاتب المحامين، والأبنك، وعيادات الأطباء، ومكاتب التأمينات... الخ، والخدمات الإدارية التي تتمركز كذلك حول الطريق الرئيسية رقم 1، منها المديرية الإقليمية للفلاحة، والمديرية الإقليمية للتجهيز، والمندوبية الإقليمية للتعليم... الخ، إضافة إلى تواجد حي صناعي شمال المدينة ما بين السكة الحديدية والطريق الرابطة بين فاس ووجدة، وهو في تراجع مستمر نظرا لإغلاق عدة مؤسسات صناعية به.

عرفت المدينة الجديدة تحولات مجالية مهمة، مع ظهور أحياء سكنية مختلفة، تتوزع ما بين التجزئات الخاصة التي عرفت انتشارا واسعا داخل المدينة، وهي تنقسم إلى ثلاث أصناف: الفيلات، والسكن الاقتصادي، والعمارات الجماعية.

أ- الفيلات

- التجزئات القديمة للفيلات: بنيت من طرف الفرنسيين سنة 1937 بطريق المحطة، وتجزئة قصو ومداح، وهي خليط من فيلات بنيت بعضها في أواخر الفترة الاستعمارية، وأخرى مع بداية الاستقلال.

- التجزئات الجديدة للفيلات: ظهرت بعد 1970، وتقع داخل المدار الحضري للمدينة الفرنسية، وتتجلى في تجزئة الشافعي ذات الشكل الهندسي المثلث، وهي تحد من الشمال بثانوية علي بن بري، وجنوبا بالملعب البلدي، وشرقا بشارع ابن سينا. وتجزئة "بلافير" و"سبليير Sablière"، التي تقع شمال الطريق الرئيسية رقم 1، وكليهما موجّهتين للفتة الغنية بالمدينة. أما خارج المدار الحضري فندرج وجود تجزئة "البحرة" حول الطريق الرئيسية في اتجاه فاس، وتعتبر غير قانونية، وتصل مساحة الفيلات بها إلى 1000 متر مربع.

ب- تجزئات السكن الاقتصادي

تنتشر في كل أرجاء المدينة، ويخصص طابقها العلوي للسكن، في حين أن الطابق السفلي يخصص للتجارة، وتوزع كالتالي:



- جنان بنكيران وهو تجزئة معزولة عن المدينة، وتضم ما يناهز أربعين منزلا.

- تجزئة بيت غلام وتتكون من خمس وحدات، حيث توجد بالشرق كل من "فريخات والمرجع"، وبالغرب تجزئة المنزه وحميدة، وفي الشمال تجزئة عيشة، وهي مكونة من سكن اقتصادي.

ج- العمارات الجماعية

هي مناطق مزدوجة تجمع بين العمارات والسكن الشخصي، حيث يتواجد هذا النوع من العمارة في شمال المدينة بين المركز والطريق الرئيسية رقم 1.

1-3. الوحدة المجالية الثالثة: الأحياء الهامشية الناقصة التجهيز

لا يمكن معرفة مراحل تشكل السكن الهامشي، ومعرفة عوامل تطوره، دون استحضار البعد التاريخي والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية التي ورثتها المدينة منذ الثلاثينيات من القرن الماضي إلى الفترة المعاصرة، حيث ظهرت "دواوير بيت غلام" سنة 1927، و"الربايز" ما بين 1928 و1937، ودواوير "الباطوار" و"الزريبة" و"الطوبية" و"بوحجار" و"الكوشة" ما بين 1945 و1955¹³، وصولا إلى بداية استقلال المغرب حيث ظهرت مجموعة من الأحياء الهامشية، أهمها:

- دوارا المخزن وخلق، وقد تشكلا فوق بقايا ثكنة "دي لاکروى" ما بين 1950 و1973.
 - دوارا المحطة و"الميككا"، ظهر الأول سنة 1950 فوق أراض تابعة للمكتب الوطني للسكك الحديدية، فيما تشكل الثاني سنة 1973 فوق الأراضي المخزنية بجانب واد "لغويرك". ويتكون دوار المحطة من ثلاث وحدات ميكرو مجالية، وتتجلى أساسا في "الحفرة" و"علال" و"جيني".
 - دواوير "الجيارين" والمسبح وسيدي عيسى و"سي الطيب"، وتكونت جميعها فوق أراض تابعة للأحباس مباشرة بعيد الاستقلال. بينما دوار "أولاد أونان" تشكل بالوحدة المجالية مولاي يوسف في نفس الفترة.
- وخلال الستينيات من القرن العشرين ظهر دوار عياد خارج المدار الحضري، مستفيدا من كونه تابع إداريا للجماعة القروية باب مرزوقة، ومن غياب قانون التعمير⁽¹⁴⁾.

وفي السبعينيات ظهر حيا "الحجرة" و"الملحة"، وهما حيان يفتقران إلى التجهيزات التحتية الأساسية. يتضح مما سبق أن هذه الوحدات غير منسجمة فيما بينها، فهي تتميز بأحيائها المنعزلة ووجود فضاءات فارغة، مما يطرح إشكالية وحدة المدينة، فضلا عن عدم التوازن في توزيع التجهيزات الأساسية. وتعاني من معوقات اجتماعية، كالهجرة القروية، التي كانت سببا مباشرا في الانفجار الديمغرافي الذي عرفته المدينة منذ بداية الستينيات من القرن الماضي، حيث بلغ "عدد سكان المدينة سنة 1960 ما مجموعه 31.667 نسمة، وارتفع سنة 1971 إلى 55.157 نسمة، ليصل سنة 1982 إلى 105.810 نسمة"¹⁵.

¹³10S.D.A.U. (1992), Dynamique Urbaine, Société Africaine d'études Maroc, p.p.59-60.

¹⁴ عبد الواحد بوبرية ومصطفى أعفبر ومحمد البوشبيخي، (2011)، مرجع سابق، ص.70.

¹⁵ وثائق الإحصاءات العامة للسكان والسكنى لسنوات 1960، 1971، 1982.



فإذا كانت السياسة الاستعمارية مسؤولة عن الهجرة إلى المدينة في المرحلة الأولى، وما رافقها من تشكل للأحياء الهامشية، فإنها عرفت إيقاعا مرتفعا بعد الاستقلال، ويرجع السبب في ذلك إلى ارتفاع الكثافة السكانية بالأرياف المجاورة للمدينة.

والملاحظ أن المهاجرين يتوجهون في المرحلة الأولى إلى الأحياء الهامشية، ولعل هذا ما يفسر انتشارها في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات من القرن العشرين.

2. الحركية السكانية وإدراك المجال الحضري لمدينة تازة

2-1. حركية الموظفين نحو التجزئات الجديدة المهيكلية

تعتبر تجزئة "باب الزيتون" الواقعة ضمن بقايا ثكنة "كودير" أول تجزئة بلدية شيدت بالمدينة، واستقرت بها الطبقة الغنية. أما الموظفون فاستقروا ببنائات شيدت بفضاء القاعدة الجوية العسكرية سنة 1957، بينما حي الكعدة الواقع بين "بيت غلام" و"اوريدة"، فقد شيدت به وزارة الإسكان، ما بين 1963 و1965، ما مجموعه 112 مسكنا اقتصاديا موجها للموظفين. أما حي "اوريدة" الواقع جنوب غرب القاعدة العسكرية فقد تأسس سنة 1968، بهدف استقبال الموظفين والمغاربة المقيمين بالخارج.

2-2. عمليات إيواء ساكنة الأحياء الهامشية

أمام استفحال ظاهرة السكن الهامشي والمشاكل التي يطرحها مجاليا واجتماعيا وبيئيا، تدخلت الدولة بمختلف الطرق والأشكال للحد من هذه الظاهرة، عن طريق إدماجه في النسيج الحضري، وذلك عبر برنامجين طموحين، هما:

أ- عملية إيواء السكن الصفيحي

هي عملية يتم بموجبها منح الأسر القاطنة بالأحياء الهامشية، وغير القادرة على الاندماج في النسيج الحضري، مساكن تتوفر فيها شروط حياة العيش الكريم من تجهيزات أساسية (طرق، ماء شروب وكهرباء وصرف صحي...إلخ).

عرفت مدينة تازة شأن باقي المدن المغربية، برنامجا مهما خلال الثمانينيات من القرن الماضي، ويندرج هذا البرنامج في إطار سياسة الدولة من أجل امتصاص السكن الهامشي عامة، والصفيحي منه خاصة، من نسيجها الحضري. ويتم بموجبه القضاء بشكل واسع على السكن الصفيحي، وفي هذا السياق تم إيواء "أكثر من 3809 أسرة داخل 05 أحياء"¹⁶، بنيت لهذا الغرض عبر عمليتين:

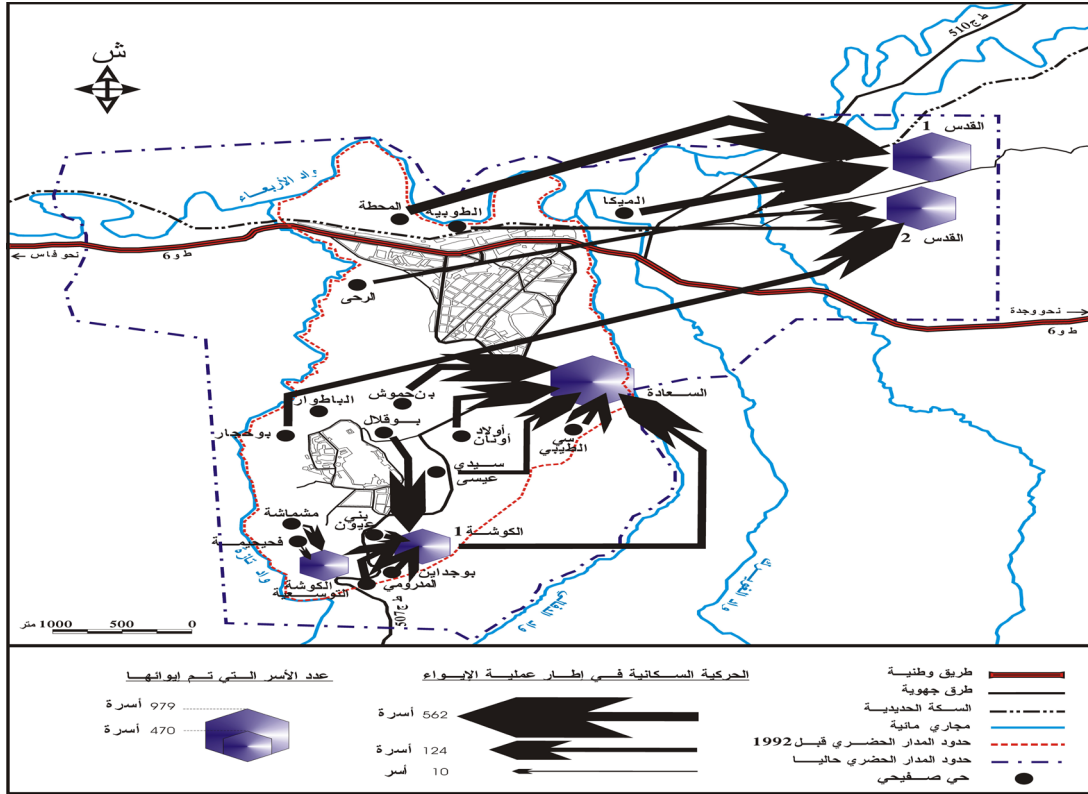
عملية "الكوشة" – السعادة: تتميز بكون الأراضي التي أقيم عليها المشروع هي أراضي حبوس اقتنتها وزارة الإسكان بأئمنة رمزية، وتكلف الصندوق الوطني للتجهيز وتهيئة الأراضي FNAET بتمويل الطرق والصرف الصحي، بينما وفرت مؤسسة الإنعاش الوطني اليد العاملة، لكن تحت الإشراف التقني للمندوبية الإقليمية للإسكان، أما المستفيدون فتحملوا مصاريف التجهيز بالماء الشروب، والكهرباء، في إطار عمليات اجتماعية.

¹⁶ وثائق أرشيف المندوبية الإقليمية للإسكان بتازة.

تطور البنية الاجتماعية والمجالية بالمدن المغربية حالة: مدينة تازة



أما عملية القدس التي تتكون من حيين كبيرين، القدس 1 والقدس 2، فقد استفادت من تدخل الدولة عبر وزارة الإسكان، التي أنشأت سنة 1984 "الوكالة الوطنية لمحاربة السكن غير اللائق" (ANHI)، حيث تكلفت بتمويل الدراسات والتجهيز، وتم توزيع بقع تبلغ مساحتها 64 مترا مربعا على الأسر المستفيدة من هذه العملية. والخريطة 4 تعكس عملية إيواء السكن الصفيحي بالمدينة سنة 1984.



المصدر: وثائق المندوبية الإقليمية للإسكان بتازة

يبدو من هذه الخريطة أن عملية إيواء ساكنة دور الصفيح بتازة المدينة شكلت نقطة تحول أساسية في تاريخ القضاء على دور الصفيح بالمغرب، إذ أن العملية شملت 3809 أسرة من مختلف الأحياء الصفيحية التي نشأت وتطورت بفعل العوامل السالفة الذكر خلال مرحلة الحماية وفي بداية الاستقلال. وقد تميزت عملية الإيواء بإحداث تجزئات لهذا الغرض، تتوزع ما بين وتجزئة القدس 1 بنسبة 24.6% وتجزئة القدس 2 بنسبة 21.6% وتجزئة "الكوشة" بـ 12.3%، وأخيرا تجزئة "الكوشة التوسعية" بنسبة 15.8% (حي التقدم). وتعتبر عملية إيواء السكن الصفيحي بتازة من أنجح العمليات التي جعلت المدينة رائدة، ويمكن الاقتداء بتجربتها في مجال محاربة أحياء الصفيح" ليس فقط على المستويين المحلي والوطني وإنما كذلك على المستوى الدولي، حيث تم اختيار مشروع تجزئة القدس بتازة ضمن المشاريع العشرة الأولى التي حظيت بتقدير واحترام المشاركين في مؤتمر نيروبي المنظم تحت شعار "السنة الدولية لمن لا مأوى لهم" سنة 1986¹⁷، كما حظيت المدينة سنة 1995 بمدينة " كورتيا" البرازيلية بجائزة الشرف الدولية لفائدة وزارة الإسكان والتعمير والتنمية المجالية"، عن مشروع محاربة

¹⁷ - وثائق أرشيف المندوبية الإقليمية للإسكان بتازة



مدن الصفيح بتازة، وذلك من طرف هيئة الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية.¹⁸ وتعتبر تازة المدينة حسب هذه المنظمات الدولية، نموذجا للمدن المغربية التي استطاعت القضاء على السكن الصفيحي. لكن الملاحظ أنه من خلال المعاينة الميدانية المستمرة، واستنادا إلى وثائق كل من مندوبية الإسكان والوكالة الحضرية لتازة، يتبين لنا "أن المدينة لازالت تشكو من وجود السكن الصفيحي بمختلف الأماكن، حيث وصل عدد الأسر به حوالي 1460 أسرة سنة 2010"¹⁹.

ب- إعادة هيكلة الأحياء الناقصة التجهيز (السكن اللاقانوني)

يقصد بإعادة الهيكلة هو إعادة الاعتبار للإطار المبني من خلال تثبيت الأسر المعنية في مكان تواجدها، مع العمل على تحسين شكل الوحدات المجالية الناقصة التجهيز، وذلك بتوفير التجهيزات الضرورية من ماء شروب وكهرباء وصرف صحي، وإنشاء الطرق والممرات وتعبيدها، أي دمج الأحياء الهامشية ضمن النسيج الحضري مع ما يلزم ذلك من توفير ظروف الانتقال من سكن محيطي إلى سكن مركزي.

وقد همت هذه العملية، داخل مدينة تازة، ثلاثة أحياء بالأساس، موزعة كالاتي: دوار "الرياز"، "الملحة"، "البحرة" (السلام)، وهي أحياء قروية، كانت تابعة إداريا للجماعة القروية باب مرزوقة، ولم تدمج داخل المدار الحضري إلا بعد التقسيم الترابي لسنة 1992، كما أنها نشأت على أراض غير خاضعة لقوانين التعمير. ورغم المجهودات المبذولة فإن هذه الأحياء لازالت بعيدة عن تحقيق الأهداف المبتغاة.

3- فترة 1994-2012: زيادة سكانية سريعة ومشاريع تأهيل حضري محدودة

ارتفع سكان مدينة تازة بشكل سريع بفعل عوامل متعددة؛ منها الزيادة الطبيعية للسكان، والنمو الملحوظ للهجرة القروية، والتوسع السلبي للمدار الحضري على حساب الهوامش القروية. فبعد توسيع المدينة سنة 1992، وإدماج دوار الحجر (الرشاد حاليا) بالمجال الحضري، تكررت العملية سنة 2010 بضم دواير "أسدور" و"مصارة" اللذين كانا معا ينتميان لمجال الجماعة القروية باب مرزوقة. والجدول الآتي يوضح تطور ساكنة تازة ما بين 1914 و2014.

¹⁸ - وثائق أرشيف المندوبية الإقليمية للإسكان بتازة

¹⁹ - عبدالواحد بوبرية ومصطفى أغير. (2011)، مرجع سابق، ص: 64.

تطور البنيات الاجتماعية والمجالية بالمدن المغربية حالة: مدينة تازة



جدول رقم 1: تطور عدد سكان مدينة تازة ما بين 1914 و2014 (بالنسمة)

السنوات	1914	1926	11936	11952	11960	11971	11982	11994	22004	22014
عدد السكان	4.40	6.60	14.97	21.96	31.66	55.15	77.21	120.97	139.68	1148.4
نسمة	40	66	13	26	37	57	76	11	16	56

المصدر: وثائق إحصاءات 1971-1982-1994-2004 و2014: Op.cité, p.120 AGOUMY.(1979) +

يتبين من الجدول أعلاه، أن ساكنة المدينة في ارتفاع مستمر، لكن هذا الارتفاع لا يقابله أي تطور مجالي واقتصادي واجتماعي. فمن أبرز الظواهر المرتبطة بالزيادة السكانية، تنامي الأحياء الهامشية إلى الحد الذي يجعل منها أحزمة فقر، مع ما ينجم عن ذلك من مشكلات اجتماعية، كارتفاع البطالة والأمية، وارتفاع الكثافة السكانية في المدينة العتيقة.

3-1. التحولات الاقتصادية

تتميز المدينة ببنيات تجارية متنوعة، مع هيمنة واضحة لتجارة التقسيط، وتشتت للتجارة غير المهيكلية في كل الأحياء. وظهرت في السنوات الأخيرة ما يسمى بالأسواق الممتازة، (وعددتها ثلاثة)، إضافة إلى مركب تجاري حل مكان "سويقة مليلية" التي تكونت بشكل عفوي وغير مهيكل. وفي يوليو من سنة 2012 ثم افتتاح السوق الممتاز "مرجان" مما خلق حركة تجارية إضافية، مع إتاحة فرص شغل متنوعة لبعض الشباب العاطل بالمدينة. وفضلا عن هذه الوحدات التجارية الجديدة، لم يتوقف العي الصناعي عن أداء دوره الاقتصادي والاجتماعي، فهو يقع شرق المدينة، ويمتد على مساحة 40 هكتارا، مجال الشطر الأول يمتد على 16 هكتارا، مزود بالتجهيزات الأساسية، ويحتوي حاليا على 66 وحدة صناعية، بعدما كان يضم فقط «سنة 1992 وحدتين صناعيتين للملابس»²⁰. وتتوزع الوحدات الصناعية حاليا كالتالي: "الصناعة الغذائية ب37 وحدة، وصناعة الملابس الجاهزة ب14 وحدة، والصناعة الميكانيكية بوحدين، والصناعة الكيماوية وشبه الكيماوية ب13 وحدة".

3-2. التحولات الاجتماعية (ينظر الخريطة رقم 5)

تعتبر الصحة والتعليم من أهم المتطلبات الاجتماعية التي تهتم مختلف شرائح المجتمع، خاصة بالمدن التي تعرف ضغطا بشريا ملحوظا. وتازة المدينة بحكم كثافتها السكانية المرتفعة ومتطلباتها الملحة والعاجلة فيما يخص هذين القطاعين، فهي في حاجة إلى تأهيلهما وهيكلتهما.

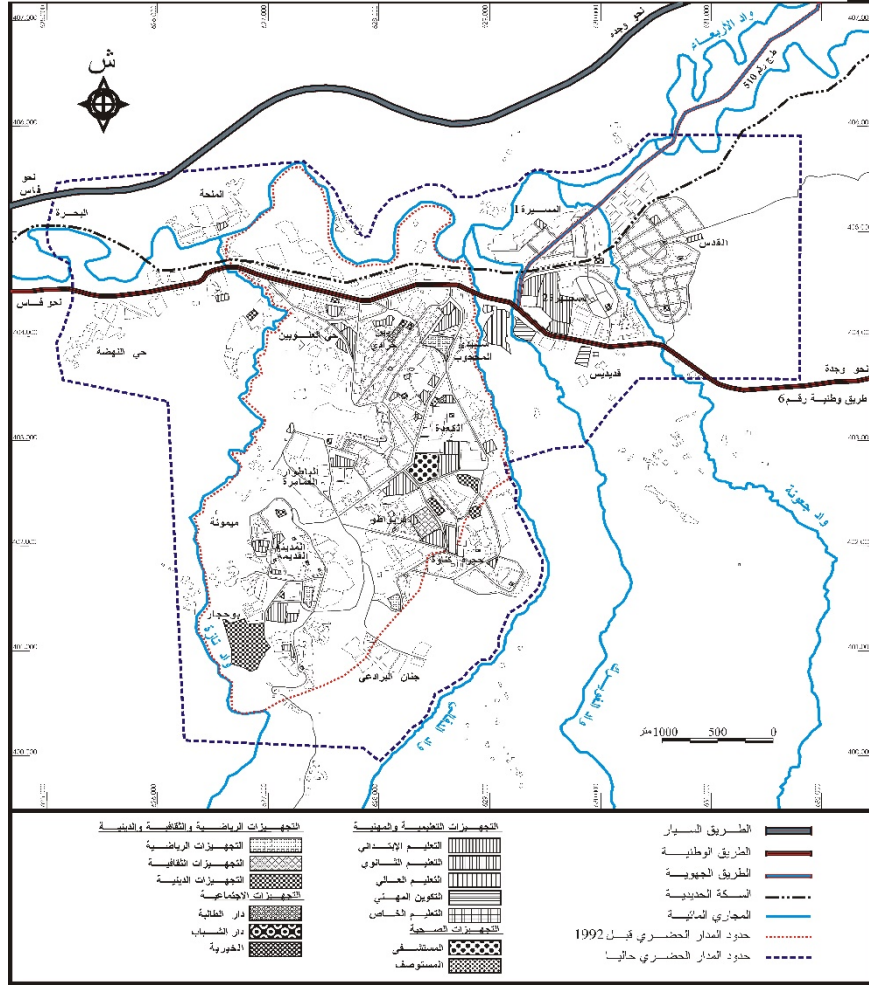
²⁰SDAU de Taza - (1992). (Dynamique urbain), p.68.

تطور البنيات الاجتماعية والمجالية بالمدن المغربية حالة: مدينة تازة



الصحة: تتوفر مدينة تازة على مستشفى إقليمي "إين باجة" بسعة 312 سريرا²¹، ويحتوي على عدة تخصصات منها الجراحة بمختلف أنواعها، كالأنف والأذن والحنجرة وكذا طب أمراض النساء والتوليد وطب العيون، إضافة إلى مصلحة الإنعاش ومصلحة المستعجلات ومصلحة الأمراض التنفسية، ثم مصلحة الأمراض الصدرية.

خريطة رقم 5: توزيع التجهيزات العمومية بتازة سنة 2012



المصدر: بحث ميداني 2011

كما تتوفر المدينة على سبعة مراكز صحية، تتوزع على الشكل الآتي:

- المركز الصحي باب الزيتونة: يستقطب ساكنة المدينة العتيقة وحي المجازر وحي "التينيس". تستفيد منه ساكنة يناهز عددها 23.186 نسمة؛
- المركز الصحي باب "طيبي": يغطي الأحياء التالية، باب طيبي والتقدم والشقة، وتستفيد منه ساكنة يبلغ عددها 32.671 نسمة؛
- المركز الصحي القدس: يغطي كل من ساكنة القدس والمسيرة الثانية... إلخ، أي ما يقارب 25.944 نسمة؛

²¹ وثائق المندوبية الإقليمية للصحة بتازة بتاريخ نونبر 2012.



- المركز الصحي الحضري الجيارين: يقدم خدماته لساكنة كل من أحياء العي الحسني، الرشاد، مولاي يوسف، المسعودية، السعادة، البالغ عددها 24.106 نسمة؛
- المركز الصحي الحضري طريق الوحدة: يغطي المناطق التالية، حي النهضة، حي العلويين، حي المرابطين، وحي السلام،... إلخ، ويبلغ عدد سكانها حوالي 60.314 نسمة؛
- المركز الصحي بيت غلام: يشمل ما يناهز نصف سكان بيت غلام، وحي وريدة، وحي الكعدة، وحي الإمام مالك، وحي المغرب العربي، والمدينة الجديدة، وتبلغ ساكنة 26.455 نسمة؛
- المركز الصحي بين الجرادي: يقدم خدماته لقاطني بين الجرادي، وللنصف الثاني لسكان بيت غلام، وحي المسيرة الأول، أي ما مجموعه 21.552 نسمة؛

نشير إلى أن عدد الأطر الطبية بهذه المراكز السبعة يبلغ 16 طبيبا و69 ممرضا، يقتصر دورهم على تقديم العلاجات الأولية، وتلقيح الأطفال والأمهات.

نلاحظ أن التوزيع المجالي لهذه المراكز يتسم بالتفاوت، فمثلا ساكنة حي الملح، ودوار الجديد، والنهضة (دوار عياد)، والسلام، والأمل، الواقعة غرب المدينة، تنتقل نحو المركز الصحي طريق الوحدة للاستفادة من خدماته، في غياب مركز صحي بالوحدة المجالية الغربية. إضافة إلى غياب الخدمات الصحية النوعية داخل هذه المراكز، مما يجعل السكان يتوجهون نحو المستشفى الإقليمي ابن باجة، مع العلم أن هذا الأخير يستقبل مجموع قاطني تراب إقليمي تازة وكرسيف. كما أن إشعاع خدمات الطب النفسي تتجاوز الإقليم والجهة، باستقبال مرضى المنطقة الشرقية ككل، سواء تعلق الأمر بالجهة الشرقية أو بجهة تازة - الحسيمة - تاونات سابقا. وغياب تخصصات أخرى كثيرة بمدينة تازة يجعل المرضى يتوجهون نحو المستشفى الاستشفائي الجامعي بفاس، وأحيانا نحو مدينة الرباط.

التعليم والتكوين المهني

لقد عرف العالم تحولات متعددة ومتنوعة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وفكريا، مع تطور منظومة التربية والتكوين، مما فرض على المغرب إعطاء أهمية لهذا القطاع، وتحديث آلياته لمسايرة ركب التطور وخدمة المعرفة. فكيف تتوزع المؤسسات التعليمية مجاليا بتازة المدينة؟

تطور البنيات الاجتماعية والمجالية بالمدن المغربية حالة: مدينة تازة



جدول 2 : توزيع المؤسسات التعليمية بتازة حسب الملحقات الإدارية سنة 2017

المؤس سات	الملحق ات	الإدار ة	التع ليم	الإبت دائي	الثانوي الإعداد ي	الثانوي التأهيلي	المؤسسة الجامعية	ملحقة مركز مهن التربية والتكوين	ملحقة مركز مهن التربية والتكوين	معهد التكوين في مهن التمريض	مؤسسات التكوين المهني	المجموع
1	07	02	02	02	-	-	-	01	-	-	-	12
2	06	04	01	01	-	-	-	-	-	-	-	11
3	07	02	02	02	01	02	01	-	-	01	03	16
4	06	01	03	01	-	03	-	01	-	-	-	11
5	03	-	01	-	-	01	-	-	-	-	-	04
6	03	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	03
المجمو ع	32	09	09	09	01	09	01	01	01	01	03	57

المصدر: تقصي ميداني بتاريخ 30 شتنبر 2017 + وثائق المديرية الاقليمية لوزارة التربية الوطنية بتازة

يتميز التعليم بكل أصنافه، الابتدائي، الإعدادي الثانوي، الثانوي التأهيلي، بمدينة تازة بتوزيع غير متكافئ بين الملحقات الإدارية، فالوحدة المجالية تازة الشرقية، تتوفر على ثلاث مؤسسات من صنف الثانوي التأهيلي، ويعزى ذلك إلى وجود احتياط عقاري تابع للمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين فاس - مكناس، فرع تازة، أي لوزارة التربية الوطنية، التي لم تأخذ بعين الاعتبار انتظارات السكان والمنتخبين في توطين المؤسسات التعليمية، لذا فتوزيعها حتى داخل المقاطعة الرابعة ذاتها، يتميز بتفاوتات ما بين الأحياء لأن مكان تركزها بعيد عن التجمعات السكانية المعنية (القدس 1، والقدس 2، والمسيرة 1، والمسيرة 2).

كما أن المقاطعة السادسة، أي الوحدة المجالية تازة الغربية، لا تتوفر إطلاقا على مؤسسات التعليم الثانوي الإعدادي والثانوي التأهيلي، علما أنها تتكون من خمسة أحياء ينتهي معظم سكانها إلى الطبقة الفقيرة، بل وتفتقر إلى أدنى شروط الحياة الكريمة.

إن خطورة نمو مدينة تازة لا تكمن فقط في امتدادها العمراني (ظهور وتطور الأحياء الهامشية)، أو في ازدياد أعداد قاطنيها، مع ما يرتبط بذلك من مشكلات منها تفشي ظاهرة البطالة الناجمة عن إغلاق مؤسسات صناعية من جهة، وتراكم خريجي الجامعات، ومنها المؤسسة الجامعية المتعددة التخصصات بتازة من جهة ثانية، بقدر ما يكمن في تنظيمها العشوائي، وتدبيرها غير المحكم، كبناء مؤسسة جامعية في موقع غير ملائم، حول الطريق



الوطنية رقم 6، وبالقرب من السوق الأسبوعي الذي يعقد يومي الاثنين والخميس، وبمحاذاة أحياء مهمشة، وتشكل لوبيات عقارية وانتخابية تحكمت في اقتصاد المدينة⁽²²⁾، وتدير شأنها العام، وتحكمت في سياستها عبر قنوات الانتخابات. وقد أدى ذلك كله إلى تأجيج الحركات الاجتماعية، وحدوث صراعات اجتماعية حادة ومدمرة للنسيج الاجتماعي والاقتصادي، وكمثال على ذلك «أحداث فاتح فبراير 2012، التي خلفت أضرارا في الممتلكات العمومية والخاصة، وإصابات متفاوتة الخطورة في صفوف القوات العمومية والمحتجين»²³.

²² عبد الواحد بوبرية، (2012)، هذه أهم أسباب اندلاع أحداث تازة، جريدة العلم، العدد 22207، بتاريخها 13 فبراير، ص 1.
²³ عبد الواحد بوبرية، (2012)، نفسه، ص 1.



خاتمة

يتحصل مما سبق أن التحولات الحضرية بتازة كانت عميقة، مجاليا واقتصاديا واجتماعيا عبر سيرورة تاريخية جد مهمة:

مجاليا، توسعت المدينة وضمت دواوير قروية/ تحولت إلى أحياء هاشية، انتقل السكن بها من سكن أفقي إلى سكن عمودي، وتراجعت المناطق الخضراء لحساب الإسمنت.

اقتصاديا، اندثرت الحرف القديمة وظهرت صناعات متقدمة، وبنيت أحياء صناعية، وشيدت مراكز تجارية. اجتماعيا وديمغرافيا، ارتفع عدد سكان المدينة بشكل سريع لم يساير تطور هياكلها الاقتصادية والمجالية، مما أدى إلى تراجع العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمجموعات البشرية. فالجامع الكبير اقتصر دوره الآن على أداء الصلوات الخمس، بعدما كان يشكل رمز الوحدة يوم الجمعة، وتخلى عن دوره العلمي لمصلحة هياكل جديدة تتجلى في المؤسسات التعليمية والجامعية. وتفككت العلاقات الاجتماعية التي كان يضمن قوتها واستمرارها "الدرب" و"الحومة" باعتبارهما رمزا التماسك والتضامن، وطغت الفردانية والأنانية في حياة الأفراد والمجتمع التازيين.



بيبليوغرافيا

- عبد الواحد بوبرية، (2012)، هذه أهم أسباب اندلاع أحداث تازة، جريدة العلم، العدد 22207، بتاريخها 13 فبراير.
- عبد الواحد بوبرية ومصطفى أعفير، (2012)، وثائق التعمير وتنظيم المجال الحضري لتازة خلال مرحلة الحماية، منشور في كتاب جماعي بعنوان تازة وبدايتها من خلال الأرشيفات الأجنبية والتراث الوثائقي المحلي، ص ص 415 – 430، مطبعة أنفو برانت، فاس،
- عبد الواحد بوبرية، ومحمد البوشيخي، (2005)، السياحة التاريخية بالمدن القديمة، حالة تازة. مجلة دفاتر الجغرافيا، عدد 2، مطبعة أنفو برانت، فاس.
- عبد الواحد بوبرية، مصطفى أعفير، ومحمد البوشيخي، (2011)، إشكالية تأهيل الأحياء الهامشية بالمدن شبه الكبيرة، حالة مدينة تازة. منشور بكتاب التهيئة الضاحوية السيرورة والرهانات والمخاطر والتوقعات، ص ص 57 – 70، مطبعة أنفو برانت، فاس.
- محمد البركة، (2007)، تازا بين العمق التاريخي والأفق التنموي جذور وامتدادات، مقال غير منشور، الندوة الوطنية الثانية، حول موضوع " التمدين والتنمية المحلية بجهة تازة – الحسيمة – تاونات"، يومي 31 مارس و01 أبريل الكلية متعددة التخصصات، تازة.
- AGOUMY.T.A.(1979): La croissance de la ville de Taza et ses conséquences sur la disharmonie urbaine. Thèse de Doctorat de 3eme cycle, U.François Rabelais, Tours.
- Emile Lopez. (1995), Taza ou le destin d'une ville.
- Ibn Hawqual , Configuration de la terre. Tr: Kramer.S.H, et Wiet.G. (1964), Edition. Maison_neuve , Paris.
- Saghir Mabrouk. (1992): La ville de Taza: Recherche D'Histoire, D'Archéologie Monumentale et d'Evolution Urbaine. Thèse de Doctorat, Université de Paris, Sorbonne, Paris.

الوثائق والتقارير

- وثائق أرشيف المندوبية الإقليمية للإسكان بتازة
- وثائق الإحصاءات العامة للسكان والسكنى لسنوات 1960، 1971، 1982، 1994، 2004 و2014.
- وثائق المندوبية الإقليمية للصحة، بتازة بتاريخ نونبر 2012.



- **Arrêté municipal permanent n°46 en date du 28-02-1929** portants sur les éléments de voirie de la ville de Taza.
- **SDAU de Taza - (1992)**, (Dynamique urbain).